حساسية ثقافية وممارسة أخلاقية: رؤى الخبراء في الصحة النفسية للأطفال والمراهقين في الكويت

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 18, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). حساسية ثقافية وممارسة أخلاقية: رؤى الخبراء في الصحة النفسية للأطفال والمراهقين في الكويت. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119174

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أن طفلاً في الكويت يعاني من قلق شديد، لكن والديه يترددان في طلب المساعدة خوفاً من نظرة المجتمع. هذا السيناريو، للأسف، ليس نادراً. ففي العديد من الثقافات، لا يزال الحديث عن الصحة النفسية للأطفال والمراهقين محاطاً بالوصم والخجل، مما يعيق حصولهم على الرعاية التي يحتاجونها. دراسة حديثة تسلط الضوء على هذه التحديات تحديداً في الكويت، وتستكشف كيف يمكن للممارسات الثقافية أن تؤثر على فهم وعلاج المشكلات النفسية لدى الشباب.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة كليبي تشبلي، بإجراء مقابلات معمقة مع متخصصي الصحة النفسية العاملين مع الأطفال والمراهقين في الكويت. اعتمدت الدراسة على تصميم بحث نوعي (qualitative research design)، وهو نهج يركز على فهم الخبرات ووجهات النظر الفردية بدلاً من جمع البيانات الإحصائية. استخدم الباحثون أداة "ETHICA-4P" (وهي مجموعة أدوات لتقييم وتعزيز الممارسات الأخلاقية والثقافية الحساسة في البحث والتدخلات السريرية) كإطار عمل لتحليل المقابلات. تهدف هذه الأداة إلى ضمان أن تكون التدخلات العلاجية مناسبة ثقافياً وأخلاقياً، مع احترام قيم ومعتقدات المجتمع المحلي. لم تهدف المقابلات إلى جمع بيانات رقمية، بل إلى استكشاف عميق لتجارب المتخصصين في التعامل مع قضايا الصحة النفسية في سياق ثقافي معين.

نتائج البحث

أظهرت النتائج أن العوامل الثقافية تلعب دوراً محورياً في تشكيل تصورات الصحة النفسية وسلوكيات طلب المساعدة في الكويت. أكد المتخصصون الذين تمت مقابلتهم على أهمية فهم ديناميكيات الأسرة (family dynamics) والمعتقدات الدينية (religious beliefs) والوصم المجتمعي (societal stigma) عند العمل مع الأطفال والمراهقين. على سبيل المثال، غالباً ما يتردد الآباء في الاعتراف بمشاكل الصحة النفسية لأطفالهم خوفاً من أن يؤثر ذلك على سمعة العائلة أو فرص الزواج المستقبلية لأبنائهم. كما أن الخوف من الحكم الاجتماعي (judgment from the community) يمكن أن يمنع الأفراد من طلب المساعدة، حتى لو كانوا يعانون من أعراض حادة.

أشار الباحثون إلى أن الوصم المجتمعي ليس مجرد عقبة أمام طلب المساعدة، بل يمكن أن يؤثر أيضاً على فعالية العلاج. فقد يواجه الأطفال والمراهقون الذين يتلقون العلاج تمييزاً أو نبذاً من أقرانهم أو حتى من أفراد أسرهم. على الرغم من توفر خدمات الصحة النفسية في الكويت، إلا أن هذه الحواجز الثقافية لا تزال تشكل تحدياً كبيراً. أكد المتخصصون على أن مجرد توفير العلاج لا يكفي، بل يجب أيضاً معالجة الوصم المجتمعي وتعزيز الوعي بأهمية الصحة النفسية.

دلالات البحث

تؤكد هذه الدراسة على الحاجة الملحة إلى تبني نهج أكثر حساسية ثقافياً في مجال الصحة النفسية للأطفال والمراهقين في الكويت. يمكن لأداة ETHICA-4P أن تكون نموذجاً قيماً لدمج الكفاءة الثقافية (cultural competence) في الممارسة السريرية، مما يساعد المتخصصين على تقديم رعاية أكثر فعالية وملاءمة ثقافياً. ولكن، لا يقتصر الأمر على تدريب المتخصصين، بل يجب أيضاً إطلاق حملات توعية (awareness campaigns) تستهدف الآباء والمعلمين والجمهور العام بهدف تقليل الوصم وزيادة الوعي بأهمية الصحة النفسية.

إن فهم السياق الثقافي أمر بالغ الأهمية لتقديم رعاية صحية نفسية فعالة. فما قد يكون علاجاً ناجحاً في ثقافة ما قد لا يكون فعالاً في ثقافة أخرى. لذلك، يجب على المتخصصين أن يكونوا على دراية بالقيم والمعتقدات المحلية وأن يتكيفوا معها عند العمل مع المرضى. هذه الدراسة تقدم مساهمة قيمة في هذا المجال، وتدعو إلى مزيد من البحث والتعاون بين

ARABPSYCHOLOGY.COM

المتخصصين والباحثين وصناع السياسات لتعزيز الصحة النفسية للأطفال والمراهقين في الكويت وخارجها.

Reference

Chebli, K. (2026). *Bridging cultural sensitivity and ethical practice: Expert narratives on child and adolescent mental health in Kuwait*. Clinical Child Psychology and Psychiatry.

DOI: 10.1177/13591045251380307

ARABPSYCHOLOGY.COM